

أضواء البيان

@ 93 { قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } . ما دلّت عليه هذه الآية الكريمة من أن أهل النار يختصمون ، فيها جاء موضحاً في مواضع أخر من كتاب الله تعالى ؛ كقوله تعالى : { هَٰذَا فَوْجٌ مِّمَّنْ خَلَعْنَا لَكُمْ لَآ مَرَدَّ بَآءَ بِهِمْ } . إلى قوله تعالى : { إِنْ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمٍ أَهْلِ النَّارِ } . .

وقد قدّمنا إيضاح هذا بالآيات القرآنية في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لَأُولَٰهُمْ رَبِّ بَنَّا هَٰؤُلَاءِ أَضِلَّ أَوْ نَزِّلْنَاهُمْ فَنُزِّلْنَاهُمْ مِّنَ النَّارِ } ، وفي سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا } . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } ، قد قدّمنا الآيات الموضحة له في أوّل سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } . { فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ } . قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ } ، وفي سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَهَلْ لَّنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا } . { فَلَا وَءَاخِرَ لِكُرَّةٍ } . قدّمنا الآيات الموضحة لكل واحد منهما . .

الأول منهما أن الكفّار يوم القيامة ، يتمنّون الردّ إلى الدنيا ، لأن { لَا وَءَاخِرَ لِكُرَّةٍ } هنا : { فَلَا وَءَاخِرَ لِكُرَّةٍ } للتمنّي ، وال { كُرَّةٍ } هنا : الرجعة إلى الدنيا ، وإنهم زعموا أنهم إن ردّوا إلى الدنيا كانوا من المؤمنين المصدقين للرسول ، فيما جاء به ، وهذان الأمران قد قدّمنا الآيات الموضحة لكل واحد منهما . .

أمّا تمنّيهم الرجوع إلى الدنيا ، فقد أوضحناه بالآيات القرآنية في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { أَوْ زُرَدُّوا } . وقد قدّمنا الآيات الموضحة لكل واحد منهما ، وأمّا زعمهم